عربية ، مع الاستمرار في نفس الوقت في دعم اسرائيل عسكريا واقتصاديا ، ودعم القوى العربية الموالية لامريكا بمنحها المزيد من عائدات البترول او بمساعدات اقتصادية وعسكرية (حصلت الاردن مثلا على ٨٥ مليون دولار اعانة سنوية كما زادت عائدات البترول للسعودية بمقدار الضعف) . وكانت الفتنة ، والتهدئة والتقارب مع الصين الشعبية هما الركنان الرئيسيان في هذا التعديل الذي ادخله نكسون على الاستراتيجية الامريكية، كما انهما من ناحية اخرى كانا الورقتين الرئيسيتين اللتين يأمل نكسون بهما ان يكسب انتخابات الرئاسة في نوفمبر القادم . واحاط نكسون واجهزته سياسته الجديدة ازاء الصين الشعبية وزيارته لها بجو اثارة هائل قصد به ان يعطي انطباعا بأن مفاتيح السياسة العالمية موجودة في واشنطن ، كما حرص نكسون في تصريحاته ، وحرصت اجهزته على خلق انطباع بأن السوفييت منزعجون للسياسة الامريكية الجديدة ازاء الصين، ودأب نكسون على الادلاء بتصريحات بهدف «طمأنة» السوفيات الى انه لا يقصد ايقاعهم في عزلة ، ولا يقصد استغلال الخلافات بينهم وبين الصين . ولكن مناورة نكسون كانت من موقف ضعف ملىء بالثغرات ، ومن هنا امكن للسوفيات ان يردوها عليه . فمنذ بداية الربع الاخير من العام الماضي نشطت الدبلوماسية السوفييتية على نطاق عالمي فيما يمكن وصفه بأنه دراسة على الطبيعة لمراجعة الاستراتيجية السوفييتية بهدف تعديلها . فقام بدجورني بزيارة هانوي واعلن عن اتفاقات واسعة للدعم العسكري والاقتصادي (المساعدات السوفييتية للثوار في جنوب فييتنام تذهب عن طريق فييتنام الشمالية) وزار كوسيجين كلا من كندا وكوبا ، والمغرب والجزائر ، وزار بريجينيف باريس ، ودعي برانت مستشار المانيا الغربية لزيارة موسكو ، وعقدت معاهدة هندية سوفييتية بان اثرها في اقامة دولة بنجلادش . وكذلك دعي وفد من الثورة الفلسطينية الى موسكو حيث اجرى محادثات وصفها الاخ ابو عمار بانها كانت ناجحة جدا . وقبيل زيارة نكسون ، اي في الاسابيع القليلة الماضية ، دعي وفد من ليبيا برئاسة عبد السلام جلود لزيارة موسكو حيث تم اتفاق على التعاون في مجالي البترول والتسليح ، وزار كوسيجين العراق ووقع معها معاهدة للتعاون الاقتصادي والدفاعي ، وزار بودجورني تركيا حيث — برغم عدم النجاح في احياء المعاهدة التركية — السوفييتية — اعلن الطرفان عن اتفاق على عدم سماح اي منهما باستخدام اراضيهما لاغراض العدوان او التخريب ضد الاخر . وهناك انباء من موسكو بأن فيديل كاسترو سيزور الاتحاد السوفييتي في ١٥ ايار ، اي قبل زيارة نكسون بأسبوع . وفيما يتعلق بالصين ، توقفت الدعايات السوفييتية المضادة للصين تماما تقريبا في الشهر الماضي ، وارسلت موسكو ليونيد ايليشيف كبير مفاوضيها حول مشاكل الحدود مع الصين ومعه عروض جادة لحسم هذه المشاكل ، ومن المحتمل ان يتم التوصل الى اتفاق بشأنها قبيل زيارة نكسون مما يضعف من آثار تقاربه مع الصين على محادثاته مع موسكو .

ويمكن القول بشكل عام ان تعديلا طرا على الاستراتيجية السوفييتية يتمثل في انها اصبحت اكثر هجومية . وهناك ثلاث مناطق برز فيها الطابع الهجومي بشكل واضح :

١ — في شبه القارة الهندية :

ا) بعد توقيع المعاهدة الهندية — السوفييتية شجع السوفييت ودعموا عسكريا وسياسيا العمليات العسكرية التي قامت بها الهند لمساندة حركة بنجلادش لاقامة دولتها ، وما ترتب على ذلك من اسقاط النظام العسكري في باكستان الغربية . ب) دعي مجيب الرحمن لزيارة موسكو . ج) دعي ذو الفقار علي بوتو رئيس باكستان لزيارة موسكو. هـ) بدأت المفاوضات بين الهند وباكستان . وبذلك تكون العلاقات بين الدول الثلاث في شبه القارة والاتحاد السوفييتي هي العامل الاساسي (من الناحية الدولية) في سياسات هذه البلدان . كذلك تكون الاستراتيجية الامريكية في المحيط الهندي وخليج البنغال قد اصيبت بضربة كبيرة .

٢ — في الشرق الاوسط :

حيث بدا الجناح الشرقي والجنوبي الشرقي من العالم العربي مكشوفا حتى ان ايران احتلت لحساب الاستراتيجية الامريكية ثلاث جزر استراتيجية دون ادنى معارضة فعلية ، وحيث بدأت تهدد العراق ، كما بدأت امريكا تعد قاعدة لها في البحرين ، وتبسط نفوذها على دولة اتحاد الامارات . ان توقيع المعاهدة العراقية — السوفييتية قدم ضمانات للعراق ضد اي اعتداء